

المقارنة المنهجية والموضوعية بين الدراسات الإدارية المحلية والعالمية

رغد القحطاني

إعداد



نقاط الالتقاء :أوجه التشابه بين البحوث المحلية والعالمية

- **الارتكاز على الأطر النظرية والمقاييس المستقرة:** تشترك الدراسات المحلية والعالمية في الاعتماد على نفس النظريات القيادية الكبرى (مثل القيادة الخادمة، التحويلية، والرشيقة) واستخدام مقاييسها القياسية المعتمدة عالمياً بعد التحقق من خصائصها السيكومترية .
- **وحدة الهدف العام:** تسعى البحوث في كلا النطاقين إلى غاية مشتركة، وهي اختبار ممارسات القيادة الفعالة كوسيلة لتحقيق التميز المؤسسي، والحد من الإنهاك المهني، ورفع الولاء والرضا الوظيفي .

التباين الموضوعي: الاختلاف في السياق وتوجهات الدراسة

- **الدراسات العالمية:** تتجه نحو معالجة القضايا الإدارية الناشئة والمستقبلية، مثل قيادة فرق العمل الافتراضية والهجينة، وحوكمة الذكاء الاصطناعي، والإدارة الخضراء المستدامة (\$ESG\$).
- **الدراسات المحلية:** تركز بشكل أكبر على ربط الأنماط القيادية ببرامج التحول الهيكلي الوطنية والخطط التنموية (مثل رؤية المملكة (2030)، معالجة قضايا التمكين الإداري، والتحول من المركزية الصارمة إلى المرونة التنظيمية).

التباين الإجرائي: الاختلاف في مناهج البحث وأدوات جمع البيانات

- **الدراسات العالمية:** تميل بشكل مكثف نحو تبني **المناهج الهجينة والمختلطة (Mixed Methods)** التي تدمج البيانات الكمية بالنوعية، بجانب الاعتماد على النمذجة الهيكلية المتقدمة (\$SEM\$) وتحليل المسارات الطولية على فترات زمنية متباعدة .
- **الدراسات المحلية:** يسيطر عليها **المنهج الكمي الوصفي التقليدي** القائم على أداة "الاستبانة" فقط، وغالباً ما تعتمد على مسح عرضي لحظي للبيانات بدلاً من التتبع الطولي للظاهرة الإدارية .

مصفوفة المقارنة المنهجية والموضوعية الشاملة

أبعاد المقارنة العلمية	البحوث والدراسات المحلية	البحوث والدراسات العالمية العالمية
محور التميز المؤسسي	يُقاس غالباً بالجودة الشاملة والامتثال للخطط التنظيمية الوطنية.	يُقاس بالمرونة والرشاقة التنظيمية والاستدامة البيئية والمجتمعية.
المتغيرات الوسيطة	تركز على العلاقات المباشرة البسيطة أو متغيرات وسيطة سلوكية تقليدية.	مثل رأس المال (تختبر نماذج تفاعلية معقدة (النفسي، أو الثقافة الابتكارية كوسيط.
الحدود الجغرافية والعينات	تعاني أحياناً من محدودية التعميم الجغرافي لاقتصارها على مناطق محددة.	تتجه نحو الدراسات المقارنة عبر الثقافات والمؤسسات عابرة القارات.

الاستنتاجات والتوصيات لتطوير البحوث المحلية

- **تضييق الفجوة المنهجية:** ضرورة تحول الباحثين المحليين نحو المناهج النوعية والمختلطة (المقابلات والملاحظة بجانب الاستبانات) لعمق أوسع في قراءة الظواهر الإدارية.
- **مواكبة المتغيرات العالمية بسياق محلي:** دمج مفاهيم "القيادة الرقمية" و"الرشاقة التنظيمية" داخل المؤسسات التي تمر بتحولات خصخصة وهيكلية كبرى، لضمان مخرجات بحثية تتسم بالأصالة المعرفية والجدوى التطبيقية العالية.